

**دور القطاع الخاص في الحوكمة البيئية العالمية
(دراسة حالة شركة بريتيش بتروليوم)**

**The role of private sector in global environmental
governance (case study British petroleum)**

حسام الدين طه مباركي*، جامعة 8 ماي 1945 قالمة

مخبر الدراسات القانونية البيئية

mebarki.taha@univ-guelma.dz

آسية بلخير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة

belkhir.assia@univ-guelma.dz

تاريخ القبول: 2022/11/02

تاريخ الاستلام: 2022/10/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة بـ "دور القطاع الخاص في الحوكمة البيئية العالمية (دراسة حالة شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum)" إلى التعرف على نظام الحوكمة البيئية العالمية لدى شركة بريتيش بتروليوم والتطرق كذلك إلى أهم سياساتها ونظمها الخاصة بتحقيق أهدافها البيئية المستدامة عن الطريق التعرف على مختلف إستراتيجياتها من خلال: إجمالي انبعاثات الهواء، إجمالي سحب المياه العذبة، حجم تسرب النفط، التخلص من النفايات السامة، وتوصلت الدراسة إلى أن نظام الحوكمة البيئية لدى شركة بريتيش بتروليوم يعد فعال من خلال تبنيتها استراتيجيات تهدف إلى حماية النظام البيئي ومواجهة التغير المناخي.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة البيئية العالمية، القطاع الخاص، شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum، الاستدامة البيئية.

* المؤلف المراسل

Abstract:

Our study, entitled "The role of the private sector in global environmental governance (case study British Petroleum)", aims to explore the global environmental governance system in British Petroleum p.l.c, and to recognize its most important policies and systems for achieving its sustainable environmental goals by identifying its various strategies through: total air emissions, total freshwater withdrawal, oil spills, and toxic waste disposed.

This article contends that BP's environmental governance system was effective through the adoption of several strategies and policies aimed at protecting the ecosystem and addressing climate change.

Keywords: Global environmental governance, private sector, British petroleum p.l.c, environmental sustainability.

مقدمة:

تعد القضايا البيئية من القضايا الهامة التي تشكل أولوية وأهمية كبرى كونها تطورت من مصادر ازعاج هامشية الى اخطار حقيقية تهدد الامن الإنساني حيث لم تعد قضية داخلية خاصة بدولة معينة، وإنما أصبحت قضية دولية وعالمية ينبغي لجميع الدول والمنظمات الدولية أن تكثف جهودها لوضع سياسات لمعالجتها، إلا أن الدول وحدها لم تعد قادرة على معالجة هذه القضايا ما استلزم عليها الاستعانة بمنظمات غير حكومية والقطاع الخاص فهذا الأخير يلعب دور جوهري في معالجة هذه القضايا كون أن مؤسسات القطاع الخاص (شركات عالمية وخاصة، وأسواق وبنوك مالية عالمية...) تهدف عموماً الى الربح فينتج عن نشاطاتها في الغالب تأثيرات سلبية على النظام الإيكولوجي ما استلزم عليها وضع برامج واستراتيجيات جديدة في ادارتها تراعي الجوانب البيئية حيث ظهرت الحوكمة البيئية كآلية استراتيجية من شأنها حماية البيئة ومساعدة المؤسسات والشركات العالمية في تحقيق أهدافها البيئية المستدامة. ولدراسة هذا الموضوع نطرح أمامنا الإشكالية التالية: كيف يساهم

دور شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum في تفعيل الحوكمة البيئية العالمية؟.

حيث أنه وللإجابة على هذه الإشكالية فقد تضمنت الدراسة زيادة على المقدمة والخاتمة ثلاثة محاور هي على الترتيب كالتالي:

المطلب الأول: التأسيس المفاهيمي والنظري للحوكمة البيئية والقطاع الخاص
المطلب الثاني: أساليب عمل القطاع الخاص للمساهمة في الحوكمة البيئية العالمية

المطلب الثالث: دور شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum في تحقيق الحوكمة البيئية العالمية

وتتمثل أهمية هذا الدراسة في محاولة معرفة مساهمة القطاع الخاص في الحوكمة البيئية العالمية كون الدول وحدها لم تعد قادرة على التعامل مع المسائل البيئية والتطرق الى دور شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum في مجال الحوكمة البيئية العالمية كونه إضافة واسهام معرفي في هذا المجال. وتهدف هذه الدراسة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في المناخ العالمي وإدارة الطاقة حيث تشير النتائج إلى أن القطاع الخاص قادر على لعب دور رئيسي في المناخ العالمي وحوكمة الطاقة على أساس مبدأ مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين في صنع القرار العالمي، ولكن يجب أن يكون قادراً على تحقيق التوازن بين السلع والتأثير المباشر الخاص في الأنظمة الدولية.

وكأي عمل أكاديمي فإنه يخضع لمنهجية البحث العلمي وفي إطار ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض مفاهيم نظرية لكل من الحوكمة البيئية والقطاع الخاص واستعراض أساليب عمل القطاع الخاص في الحوكمة البيئية العالمية والمنهج الإحصائي المقارن معتمدين على الإحصائيات الموجودة في تقرير الاستدامة الخاص بالشركة لسنة 2021 لتتبع نظام الحوكمة البيئية الخاص بالشركة.

المطلب الأول: التأسيس المفاهيمي والنظري للحوكمة البيئية العالمية والقطاع**الخاص:****أولاً: مفهوم الحوكمة البيئية العالمية:**

1- **تعريف الحوكمة البيئية:** تعتبر الحوكمة البيئية مرادفاً للتدخلات الرامية إلى التغييرات والحوافز ذات الصلة بالبيئة والمعرفة ومؤسسات صنع القرار والسلوكيات وبشكل أكثر تحديد فالحوكمة البيئية تشير إلى مجموعة الآليات الميكانيزمات التنظيمية والعلميات والمنظمات من خلال التأثير على سلوكيات وقدرات أو مخرجات الفواعل السياسية اتجاه النشاطات البيئية والتي تظهر من خلال مخرجات أو نتائج السياسات. (عجروود، غربي، 2018، ص310)

كما يمكن تعريفها من منطلق آخر بأنها الترتيبات الرسمية وغير الرسمية التي تحدد كيفية استخدام الموارد والبيئة، كما تشير إلى عملية صنع القرار المرتبطة بمراقبة وتسيير البيئة والموارد الطبيعية. (مقيم، خالد، 2021، ص233)

تعد الحوكمة البيئية مجموعة من الإجراءات والآليات التنظيمية لترشيد تعامل الإنسان مع بيئته في كافة الاستعمالات ومختلف الأنشطة، فهي عبارة عن كل مترابط بين مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية. (مجدوب، طويطي، 2018، ص195)

2 - تعريف الحوكمة البيئية العالمية :

تشير الحوكمة البيئية العالمية إلى مجموعة منظمات والأدوات السياسية وآليات التمويل والقواعد والإجراءات والمعايير التي تنظم حماية البيئة العالمية. (Najam, Papa, Taiyab, 2006, p9)

الحوكمة البيئية العالمية هي نقطة تقاطع الحوكمة العالمية مع الشؤون البيئية وتشمل الحوكمة البيئية العالمية على سبيل المثال لا الحصر إدارة المشاعات العالمية. (Speth, Hass, 2006, p3)

تمثل الحوكمة البيئية العالمية شبكة معقدة من المؤسسات ذات العلاقة بالبيئة والمعاهدات والاتفاقيات، ومجموعة الفواعل التي تكوّن النظام الواقعي

للحوكمة البيئية العالمية، وتتضمن كيانات مؤسسية متعددة رغم أنها لا تتمتع بنفس القدر من التأثير في هذا النظام. (بن النوي، 2022، ص282) ومنه يمكننا أن نعرف الحوكمة البيئية على أنها مجموعة من القواعد والإجراءات والآليات التي تضبط سلوكيات الفرد والمؤسسة في التعامل مع البيئة والحفاظ عليها وعلى مواردها لتحقيق الاستدامة البيئية بمساهمة كل الأطراف الفاعلة.

3- خصائص الحوكمة البيئية العالمية

باعتبار الحوكمة العالمية وصف للسياسة العالمية والتي لم تعد تقتصر على الدول القومية ولكن أيضا تزايد مشاركة الفواعل التي تنشط على المستوى دون الوطني كالفواعل الخاصة مثل: شبكات الخبراء، علماء البيئة، جماعات الضغط لحقوق الإنسان، الشركات المتعددة الجنسيات والوكالات الجديدة التي أنشأتها الحكومات بما في ذلك المنظمات الدولية والمحاكم الدولية. يتسم نظام الحوكمة العالمية بالتجزئة المتزايدة من طبقات ومجموعات مختلفة من عملية صنع وتنفيذ القواعد مجزأة عموديا وأفقيا بين طبقات السلطة فوق الوطنية والوطنية وترابط أفقي بين مختلف نظم وضع القواعد التي تحتفظ بها مختلف الفواعل. (سخري، 2020، ص16)

- 1 - زيادة الخصخصة: تجاوزت الحوكمة العالمية الأشكال التقليدية للتفاوض حيث أصبحت الفواعل من غير الدول جزءا من مؤسسات وآليات وضع القواعد والمعايير في مجال الحوكمة العالمية كما تعد الفواعل الخاصة شريكا للحكومات في تنفيذ المعايير الدولية مثل وكالات التنفيذ البرامج الإنمائية التي يديرها البنك الدولي، والوكالات الشائبة
- 2 - زيادة التقسيم: تقوم الحوكمة العالمية على تجزئة جديدة في صنع السياسات وإدارة متعددة المستويات متعددة الأقطاب بغرض إضفاء الطابع المؤسسي على السياسة العالمية على الصعيد العالمي، وعلى الصعيد المحلي فإنه ينبغي اتخاذ قرارات محلية لوضع أطر للقرارات العالمية ما يؤدي إلى خلق انسجام في السياسات على المستويات الوطنية، الإقليمية، العالمية.

ثانياً: مفهوم القطاع الخاص**1. تعريف القطاع الخاص**

يشير القطاع الخاص الى ذلك القطاع الذي يدار بمعرفة الأفراد و وحدات الأعمال، وتتولى آليات السوق دقة الأمور للأنشطة الاقتصادية الخاصة، وتسعى إلى تحقيق الربح. (غيلاني، عثمانى، 2018، ص198)

ويتمثل في الجزء من الاقتصاد الوطني الذي تديره أو تملكه شركات الأشخاص وشركات الأموال والأفراد. (خميس، 2011، ص205)

كما تعرفه أيضا "سلوى شعراوي" بأنه: مجموع المنظمات أو الجمعيات التي يؤسسها رجال الأعمال، وتستعمل أساليب مختلفة ومتنوعة لحماية مصالحها الخاصة، وتتتبع مؤسسات هذا القطاع بحسب النشاط الذي تمارسه. (علي تعالبي، 2014، ص57)

2. مؤسسات القطاع الخاص

يتكون القطاع الخاص من مؤسسات عديدة، كالبنوك، إدارات الأعمال، الأسواق المالية، الشركات متعددة الجنسيات، ... الخ، وسيتم التركيز على أهمها:

1-2- الشركة: الشركات او المؤسسات هي شركة قانونية أو إعتبارية تنشأ بموجب القانون للقيام بعمل أو نشاط مشروع، ويكون ويكون لها اسم موثوق به، ويطلقون هذا المصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية على المؤسسات بصفة عامة، فإذا كانت المؤسسة تهدف إلى الربح فتسمى Private corporation أما إذا كانت تهدف إلى المنفعة العامة فتسمى Public corporation. (عبد الكافي، 2005، ص301).

يعرفها paillusseau على أن الشركة ماهي إلاتقنية أو أداة قانونية صممت لخدمة المؤسسة كوحدة إقتصادية مهما كان نشاطها. (بالطيب، 2020، ص173)

كما أن لفظ الشركة قد يطلق على العقد كسبب منشئ للشركة كما يطلق على الوضع الجديد الذي ينشأ بين الشركاء، فيقصد "بشركة العقد".

أما العقد الذي يبرمه اثنان أو أكثر للاشتراك بالمال أو العمل بقصد تحقيق الربح أو للحصول على المال وإنمائه أو هي ذات اجتماع في التصرف الذي يترتب على العقد. (علي تعالبي، ص62).

2-2- الشركات متعددة الجنسيات

يطلق على الشركات متعددة الجنسيات تسميات مختلفة ومن بينها "الشركات متعددة الجنسية"، و"الشركات فوق القومية"، و"الشركات عبر الوطنية"، و"الشركات عابرة القومية"، و"الشركات الدولية الخاصة"، و"الشركات العالمية" ... الخ. وتعد كلها مسميات مترادفة رغم ما يتضمنه التحديد القانوني لبعضها من اختلاف. (علي تعالبي، ص 62)

أما الأمم المتحدة فقد أقرت عرفتها بأنها كيان إقتصادي يزاول التجارة والإنتاج عبر القارات، وله في دولتين أو أكثر فروع تتحكم فيها الشركة الأم بصورة فعالة وتخطط لكل قراراتها تخطيطا شاملا. (عبد العزيز، زكريا، الطحان، 2010، ص118)

ويعرفها ميلتون فريدمان بأنها: الشركة التي تقوم بشكل أو بآخر وحسب اختصاصها باستثمارات مباشرة في أكثر من دولة، وتنظم نشاطاتها في الحاضر والمستقبل فيما يخص التسيير والإستراتيجية على المدى الطويل في الإطار الدولي. (لمزري، سالمي، 2020، ص139)

2-3-البنوك :

البنك هو مؤسسة تقوم بصفة معتادة ودائمة بتلقي أموال الجمهور في صورة ودائع أو أي صفة أخرى وتستخدم هذه الأموال في عمليات الإقراض والائتمان والعمليات المالية والاستثمارية والاقتصادية. (عبد الكافي، ص469)

"هي مؤسسات تعمل وسيطا بين المدخرين والمقترضين فتساهم في تسيير أداء الاقتصاد". (غويات، جين، 2012، ص38)

المطلب الثاني: أساليب عمل القطاع الخاص للمساهمة في الحوكمة البيئية العالمية

من أبرز الملامح التي ظهرت في مجال العمل البيئي الزيادة المطردة في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ما يستوجب أن يكون هذا القطاع ملتزما بمسؤولياته تجاه البيئة وعنصرًا داعمًا ومشاركًا في الحفاظ على البيئة من خلال:

أولاً/ تحمل المسؤولية الاجتماعية البيئية

يبدو أن المسؤولية في الأنشطة البيئية التي يقوم بها الأفراد بالدرجة الأولى تقع على المشغل وكذلك على الهيئات أو الوكالات الحكومية، وكذلك فيما يتعلق بمبادئ المسؤولية والتعويض التي تنطبق على المشغلين الحكوميين هي نفس ما ينطبق على مشغلي القطاع الخاص، وقد تكون حماية مصلحة الأطراف المتضررة أحد أسباب المساواة في تطبيق مبادئ المسؤولية على المشغلين من الحكومة والقطاع الخاص على حد سواء. (علي تعالبي، ص74) وباعتبار الشركات المتعددة الجنسيات كيانات اقتصادية عملاقة ذات أنشطة استثمارية واسعة تحققها على الصعيد العالمي، فإنها تحاول تعزيز قدراتها التنافسية في السوق عن طريق إبرام اتفاقيات تعاون مع بعض منافسيها الدوليين لتحقيق مصالح مشتركة في إطار ما يعرف بالتحالفات الاستراتيجية والتي يمكن تعريفها بأنها "التحالف الذي يتحقق بين وحدتين على الأقل التي تقرر العمل سوياً في مشروع مشترك".

وقد تكون هذه التحالفات الإستراتيجية تحالفات تكنولوجية أو تسويقية أو إنتاجية مثلاً: التحالف بين مؤسسة TOYOTA اليابانية ومؤسسة GENERAL MOTORS الأمريكية لإقامة مشروع مشترك لصناعة 200000 سيارة، وبذلك تستفيد الشركات الأمريكية من الخبرة اليابانية في صناعة السيارات في حين تستفيد اليابان من فرصة اقتحام السوق الأمريكية، وتزامن إبرام هذا التحالف في وقت تزايدت فيه القيود المفروضة على الواردات الأمريكية من السيارات اليابانية.

أضف الى ذلك التحالف الاستراتيجي في مجال البحوث - التطوير والمتعلق ببحوث الحاسوب والمعلومات والاتصالات بين شركات أوروبية وهي: BULL الفرنسية وSIEMENS الألمانية وTCL البريطانية. (محمد عبد السلام، 2020، ص816)

تم تضمين 31 شركة في مؤشر Compagnie des Agents de Change 40 (CAC)، باستثناء (ADP) *aéroports de Paris* حيث تعد شركات CAC 40 مساهمة بشكل كبير في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات وتكشف عن أكبر أحداث المسؤولية الاجتماعية للشركات والمشاركة فيها، فيجب على الشركة الفرنسية المدرجة الكشف عن التقارير الاجتماعية والبيئية مع تقاريرها السنوية، ولقد تم إنشاء هذا من قبل قانون اللوائح الاقتصادية الجديدة NRE لعام 2001 وتم تنفيذه للمرة الأولى في 2003 وبالتالي، فإن البورصة على دراية بأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات من جانب الشركات الفرنسية. (Ramiah, Gregoriou, 2016, p115)

وقد تطورت المسؤولية الاجتماعية للشركات الفرنسية بسرعة كبيرة خلال العقد الماضي، كما يتضح من الزيادة الأخيرة في عدد الشركات الفرنسية المدرجة في مؤشر الاستثمار المسؤول اجتماعياً (SRI). كما تم إدراج الشركات الفرنسية في تصنيفات المسؤولية الاجتماعية للشركات الدولية مثل "100 شركة عالمية الأكثر استدامة في العالم". كان هناك ثماني شركات في تصنيف عام 2009 وستة شركات في عام 2008 تنتمي الغالبية العظمى من هذه الشركات إلى مؤشر كاك 40. (Ramiah, Gregoriou, p115)

ووجد الباحثان Ortiz-de-Mandojan و Bansal أن الشركات التي تبنت إجراءات اجتماعية وبيئية سجلت خسائر مالية أقل ونمواً أكبر وفترة ممتدة تصل إلى 15 عاماً، ويقترح Pogge و Sengupta أنه ينبغي تعيين الجهات الفاعلة المؤهلة التي تحدد أدوارها وولاياتها الخاصة للوفاء بمسؤوليات أهداف التنمية المستدامة. ويعد تنظيم مسؤولية القطاع الخاص من خلال قوانين إلزامية أمراً حاسماً سياسياً ويثير نقاشاً مثيراً للجدل حول المسؤولية الاجتماعية للشركات، وفي هذا الصدد، وجد أن 52٪ من العينة المختارة لشركات سلسلة التوريد

العالمية في تقاريرها السنوية تتضمن بعض مكونات القضايا الاجتماعية أو البيئية. (Rashed, Shah, 2020, p8)

في عام 2010 أطلقت شركة برايس ووترهاوس كوبرز Pricewaterhouse coopers (PwC) تقرير تكامل شامل (CIR)، والذي يكشف عن مؤشرات الأداء الرئيسية المالية وغير المالية، حيث يركز CIR على التقاط والإفصاح عن المعلومات ذات الصلة حول أهداف الشركة الاستراتيجية وأدائها في تقييم الفرص والمخاطر وضمان الأداء المستدام، وكشفت دراسة أجرتها شركة Ernst & Young أن أكثر من ثلثي شركات Fortune Global 500 تشر شكلاً من أشكال تقارير الاستدامة. (Brockett, Rezaee, 2012, p46)

وأظهر مسح الاستثمار المسؤول في الملكية الخاصة لعام 2019 الذي أجرته شركة PwC والذي شمل 162 مشاركاً في الصناعة أن 91٪ قد تبنوا أو يعتمدون حالياً سياسة الحوكمة البيئية والاجتماعية، و83٪ قلقون بشأن مخاطر المناخ على محافظتهم، و81٪ تقرير حول الحوكمة البيئية والاجتماعية على مستوى مجلس الإدارة مرة واحدة على الأقل في السنة، و72٪ يستخدمون أو يطورون مقاييس لتتبع أداء الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية. وتؤكد شركة PwC أن هذه الإحصائيات كانت في ارتفاع مستمر منذ أن بدأت لأول مرة في استطلاع آراء المستجيبين حول هذا الموضوع في عام 2013. (Esty, Cort, 2020, p132)

ومن المتوقع أن يقوم عدد متزايد من الكيانات بما في ذلك الشركات التجارية والمنظمات غير الهادفة للربح وحتى الشركات الخاصة بتقديم نوع من تقارير الاستدامة والمساءلة بما يتجاوز التقارير المالية التقليدية، فتقوم حالياً أكثر من 3000 شركة حول العالم بإعداد تقارير الاستدامة والإفصاح عنها وفقاً لدراسة E&Y بما في ذلك الشركات الأمريكية Microsoft و Cisco و Ford و Johnson & Johnson و Procter & Gamble و Best Buy و Chevron و ConocoPhillips و Xerox و HP و Disney و دولياً، تقوم شل و

BASF و ArcelorMittal و Novartis و Carrefour و Nokia و Siemens و HSBC و Novo Nordisk بإعداد تقارير الاستدامة. (Brockett, Rezaee, p47).

ثانياً: المساهمة في الابتكار البيئي

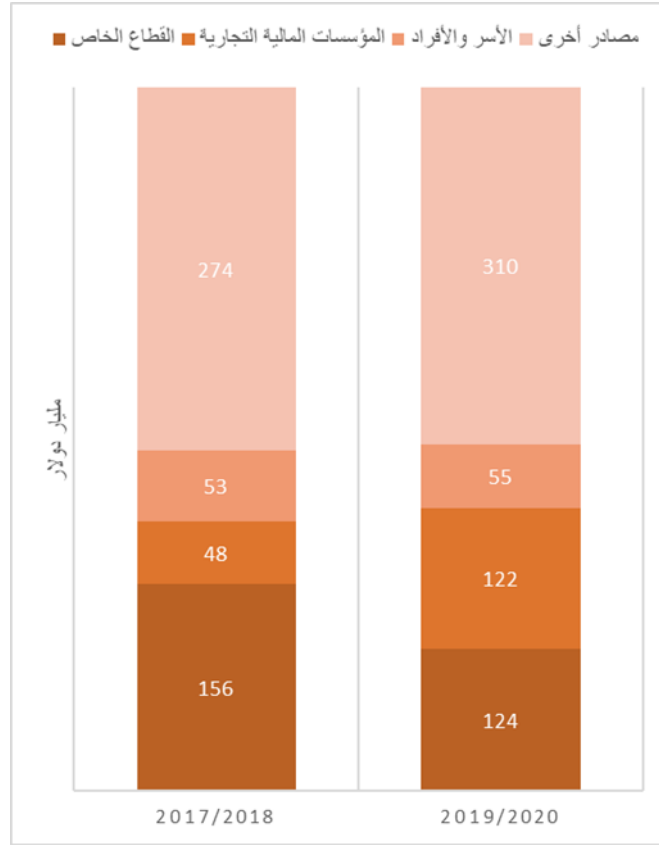
تعد الصناعات البيئية (على سبيل المثال، التحكم في تلوث الهواء، وإدارة مياه الصرف الصحي، وإدارة النفايات الصلبة، ومعالجة التربة، والطاقت المتجددة وإعادة التدوير) من بين أكثر الصناعات نمواً في العالم. فعلى سبيل المثال، الصناعات البيئية الأوروبية هي جزء صغير ولكنه سريع النمو من اقتصاد الاتحاد الأوروبي أي يمثل 2.1٪ من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، فتدعم الصناعات والخدمات البيئية في الاتحاد الأوروبي 3.5 مليون وظيفة بدوام كامل وحوالي 75٪ من هذه الوظائف في قطاعات كثيفة العمالة مثل إدارة المياه والنفايات الصلبة وبالتالي، يمكننا أن نتوقع أنه مع زيادة الوعي بالقضايا البيئية ستخلق الصناعات البيئية فرصاً أكبر للتوظيف الجديد. (Ozusaglam, 2012, p32)

من أهم النماذج في الابتكار البيئي نجد الشركة البترولية British Petroleum والتي قامت بتخفيض انبعاث ثاني أكسيد الكربون بنسبة 10٪ وهذا من خلال تطبيقها لنظريات الإنتاج والحد من التسريبات، كما نجحت شركة IBM في تخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة بأكثر من 60٪ مما مكنها من توفير أكثر من 2 مليار دولار، كما عملت مؤسسة ميورا Boilers على إدخال تكنولوجيا خضراء عند صناعة المراجل البخارية بطريقة مبتكرة ما حسن من أدائها البيئي، أما مسيرو شركة General Motors فاكتشفوا أن هناك كمية من الطاقة تستهلك في أوقات الراحة week-end حتى وان كانت الآلات لا تعمل، الشيء الذي أدى بهم لمعالجة المشكلة ما أدى الى اقتصاد سنوي في التكاليف يقدر ب 250 ألف دولار على مدار سنتين الموالتين.(عيشوش، طباحي، 2020، ص97)

ثالثاً: التمويل والاستثمار في مجال البيئة

يشير الشكل 01 الى تقديم الجهات الفاعلة الخاصة 49٪ من إجمالي تمويل المناخ بمتوسط 310 مليار دولار أمريكي سنوياً خلال 2020/2019 زيادة بنسبة 13٪ عن 274 مليار دولار أمريكي في 2018/2017.

الشكل 01: تمويل المناخ من مصادر



المصدر: Global Landscape of Climate Finance 2021 (December 2021)

حيث نلاحظ ارتفاع الإنفاق من الأسر إلى 55 مليار دولار أمريكي في 2020/2019 بعدما كان 53 مليار دولار أمريكي في 2018/2017 بسبب الإنفاق السنوي للأسر على السيارات الكهربائية التي تعمل بالبطاريات 25 مليار دولار أمريكي في 2020/2019، وبانخفاض قدره 5 مليارات دولار أمريكي عن 2018/2017. ويرجع هذا الانخفاض إلى نقاط البيانات بشأن مشتريات الشركات التي تعمل بالطاقة الشمسية. (Global Landscape of Climate Finance, 2021, p12)

وتعد الشركات أكبر مصدر للتمويل الخاص حيث تمثل 40% من تدفقات رأس المال الخاص في 2020/2019. ومع ذلك، انخفض حجم وحصة الاستثمار الخاص للشركات بسبب انخفاض تمويل الميزانية العمومية لديون الشركات لنظام الطاقة، وزيادة الوصول إلى تمويل الديون من البنوك تمكن الشركات من تقليل مبلغ التمويل من خلال ميزانياتها العمومية، وتخصص الشركات 75% من تمويلها لمشاريع الطاقة المتجددة، بينما يمثل النقل منخفض الكربون 20% في 2020/2019. (Global Landscape of Climate Finance, p12)

حققت مؤسسات التمويل التجاري أكبر خطوة في النمو حيث زادت حصتها في التمويل الخاص للمناخ من 18% في 2018/2017 إلى 39% في 2020/2019، وحصلت أنظمة الطاقة على 82% من تمويل البنوك للمناخ في 2020/2019. (Global Landscape of Climate Finance, p13)

أما عن البنوك فتعتبر من أهم مؤسسات القطاع الخاص النشطة في مجال حماية البيئة، حيث تقدم البنوك الخاصة مزيجاً من الأموال والمعرفة لمساعدة البنوك الدولية متعددة الأغراض، والمنظمات الدولية على تنفيذ السياسات والبرامج المختلفة في مجال حماية البيئة، كما تقدم أيضاً قروضا لتحقيق مشروعات الاستثمار الخاصة بالبيئة. (علي تعالبي، ص88)

فوفقاً لتقرير حديث صادر عن شركة BCS Consulting ، بدأ 39 بنكاً فقط في نشر التقارير وفقاً لتوصيات TCFD ، هذه بنوك الكبيرة تمثل 24% من القطاع المصرفي العالمي، و85% في أوروبا، و31% في آسيا، و49% في الولايات المتحدة. ولا يزال القطاع المصرفي الصيني بأكمله وكذلك البنوك الكبيرة في الولايات المتحدة وأوروبا مثل Wells Fargo أو Unicredit أو Commerzbank غير مدركين لهذه التوصيات. (Climat change, Finance for tomorrow, 2020, p14)

وفي نطاق البنوك التي تنشر تقرير المناخ، تظهر البنوك الفرنسية أكبر نضج في تطبيق الإجراءات التي أوصى بها TCFD ، تليها تلك الموجودة في المملكة المتحدة وسويسرا، أما غالبية البنوك التي شملتها الدراسة ف 64% منها تنشر بصمتها الكربونية، وأكثر من 50% منهم يقدمون منتجات مالية خضراء مثل

القروض الخضراء أو السندات الخضراء كما وضع أكثر من النصف أهدافاً وحدوداً واستثناءات من التمويل القطاعي، أما الغالبية الصغيرة المتمثلة بـ 52 %، فتدمج المخاطر المتعلقة بالمناخ في إدارة المخاطر ولديها أدوات لصنع القرار، وتستخدم 38% من البنوك سيناريوهات المناخ ولكن 10% فقط أجرت اختبارات المقاومة أو اختبارات الإجهاد. (climat change, Finance for tomorrow, p15)

المطلب الثالث: دور شركة British Petroleum في تحقيق الحوكمة البيئية العالمية

أولاً: التعريف بشركة British Petroleum

British Petroleum بريتيش بتروليوم هي إحدى الشركات العالمية الرائدة في مجال النفط والغاز واستخراجه وتكريره وبيعه، تأسست عام 1909 وتعد شركة البتروكيماويات البريطانية التي أصبحت واحدة من أكبر شركات النفط في العالم من خلال اندماجها مع شركة Amoco Corporation في الولايات المتحدة في عام 1998، حيث تم تسجيل BP مبدئياً في 14 أبريل 1909، شركة النفط الأنجلو-فارسية المحدودة، وأعيدت تسميتها إلى شركة النفط الأنجلو إيرانية المحدودة، في عام 1935 وقد غيرت اسمها إلى شركة البترول البريطانية المحدودة في عام 1954، تم تبني اسم شركة البترول البريطانية PLC في عام 1982. بعد الاندماج مع أموكو في عام 1998، اتخذت الشركة اسم BP Amoco قبل أن تحمل اسم BP PLC في عام 2000 حيث يقع مقرها الرئيسي في لندن. (<https://bit.ly/3TdvRMI>)

ثانياً: إطار عمل شركة British petroleum في مجال الحوكمة والإستدامة البيئية

تدور الإستدامة في شركة بريتيش بتروليوم British petroleum حول خلق القيمة من خلال ربط الفرص التجارية لانتقال الطاقة بأهدافها للناس والكوكب والوصول إلى صافي الصفر، حيث يدعم إطار الاستدامة لديها استراتيجيتها لتصبح شركة طاقة متكاملة. (<https://on.bp.com/3CyZDVh>) تراعي الشركة أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة في سياساتها، فنشاطها التجاري يمس غالبية أهداف التنمية المستدامة فتركز جهودها على

تلك التي تتماشى مع أهدافها من أجل تقديم أكبر مساهمة مؤثرة في التنمية المستدامة وللناس على مدى العقد المقبل من خلال:

- صافي الانبعاثات الصفرية.
- تطوير سلسلة توريد أكثر استدامة.
- تثبيت قياس الميثان في جميع عمليات النفط والغاز الرئيسية.
- خفض كثافة الكربون لمنتجات الطاقة التي تبيعها إلى الصفر بحلول عام 2050.

- إحداث تأثير إيجابي من خلال إجراءاتها لاستعادة التنوع البيولوجي والحفاظ عليه وتعزيزه.

- تجديد موارد المياه العذبة أكثر مما يتم استهلاكه في عملياتها، من أجل الرشادة في استخدام المياه العذبة التشغيلية وإدارة النفايات السائلة.

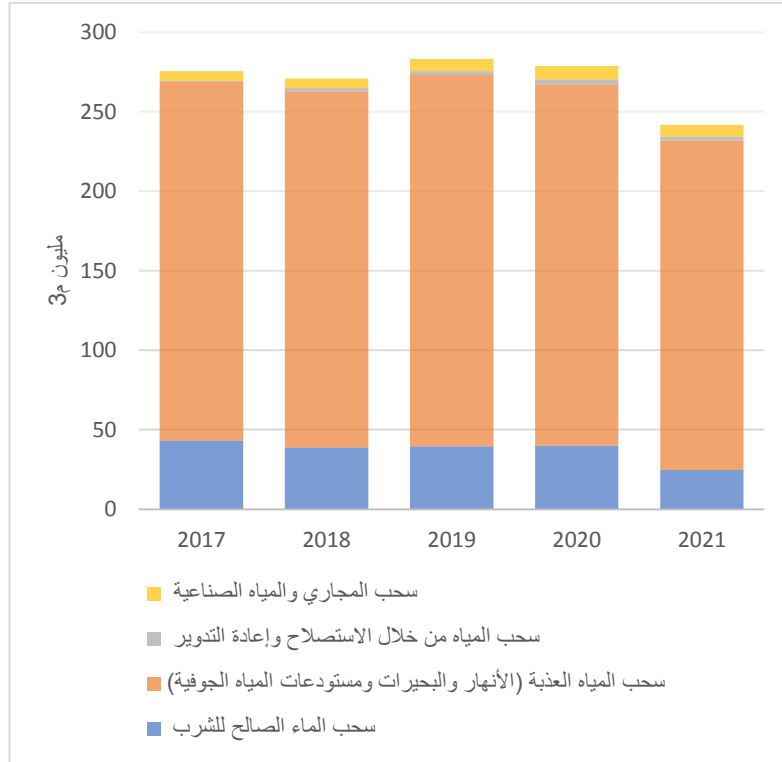
ثالثاً: نموذج الحوكمة البيئية على مستوى شركة British Petroleum

اعتمدت شركة بريتيش بتروليوم British petroleum في إطار تحقيق أهدافها البيئية المستدامة عدة معايير يمكن ان نعتبرها مؤشرات هامة في معرفة مدى التزام الشركة بحوكمتها البيئية.

1- إجمالي سحب المياه العذبة

تهدف الشركة إلى تجديد موارد المياه العذبة أكثر مما تستهلكه في عملياتها وذلك من خلال الكفاءة في استخدام المياه العذبة التشغيلية، وإدارة النفايات السائلة، وتجديد المياه العذبة في مناطق المستجمعات المائية المجهدة والنادرة. (sustainability report 2021, p44)

الشكل 01: إجمالي سحب المياه العذبة



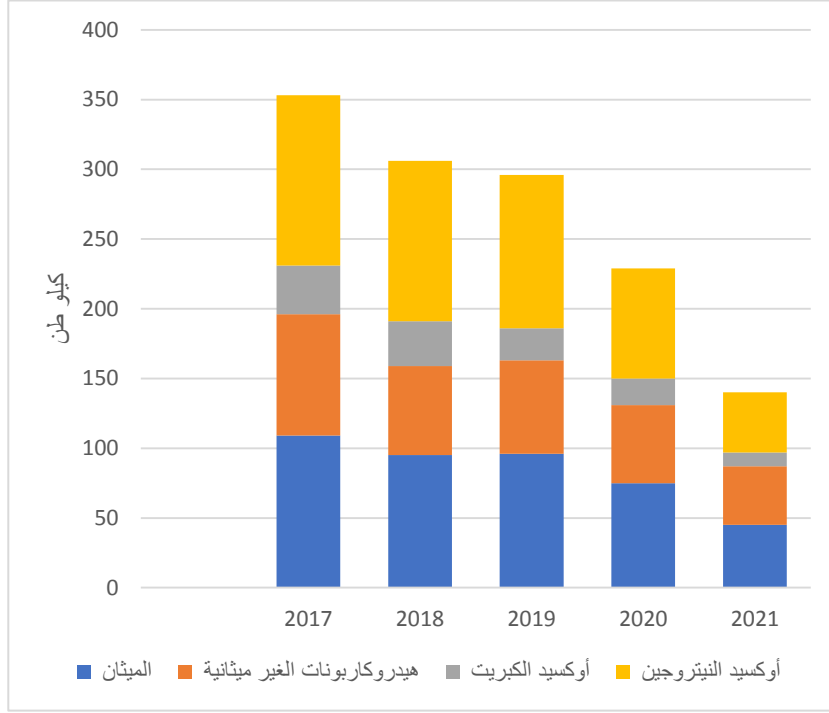
المصدر: (Bp sustainability report 2021)

نلاحظ في الجدول أعلاه تحسن ملحوظ في إجمالي سحب المياه العذبة بالنسبة للمياه الصالحة للشرب والمياه العذبة، إلا أنه يبقى تذبذب في كمية سحب المياه من خلال إعادة التدوير وسحب المجاري والمياه الصناعية.

2- إجمالي انبعاثات الهواء

تعمل الشركة على مراقبة انبعاثاتها في الهواء حيث تضع تدابير لتقليل التأثير المحتمل لأنشطتها التشغيلية على المجتمعات المحلية والبيئة، وتعمل على الامتثال للوائح المنظمة البحرية الدولية MARPOL الذي بدوره يساهم أيضاً في تقليل انبعاثات الهواء. (sustainability report 2021, p16)

الشكل 02: إجمالي انبعاثات الهواء



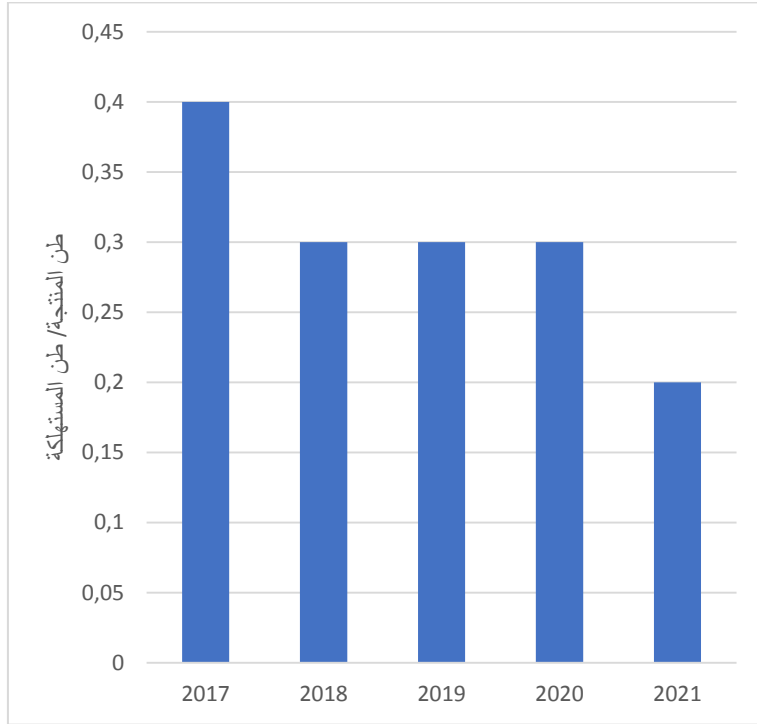
المصدر: (Bp sustainability report 2021)

في الشكل أعلاه نلاحظ تحسن ملحوظ في إجمالي انبعاثات الهواء حيث بلغ تحسن في كمية غاز الميثان المنبعثة مثلا سنة 2017 من 109 كيلو طن إلى 45 كيلو طن سنة 2021.

3- كثافة استهلاك المياه العذبة

تدير أعمال شركة بريتيش بتروليوم بشكل فعال طلباتها من المياه العذبة في مناطق الإجهاد والندرة بناءً على التحليل الذي تم إجراؤه باستخدام أطلس مخاطر المياه العالمية لمعهد الموارد العالمية، كانت أربعة من مواقع التشغيل الرئيسية السبعة عشر التابعة للشركة تقع في مناطق ذات إجهاد مائي متوسط إلى مرتفع للغاية في عام 2021. (sustainability report 2021, p44)

الشكل 03: كثافة استهلاك المياه العذبة



المصدر: (Bp sustainability report 2021)

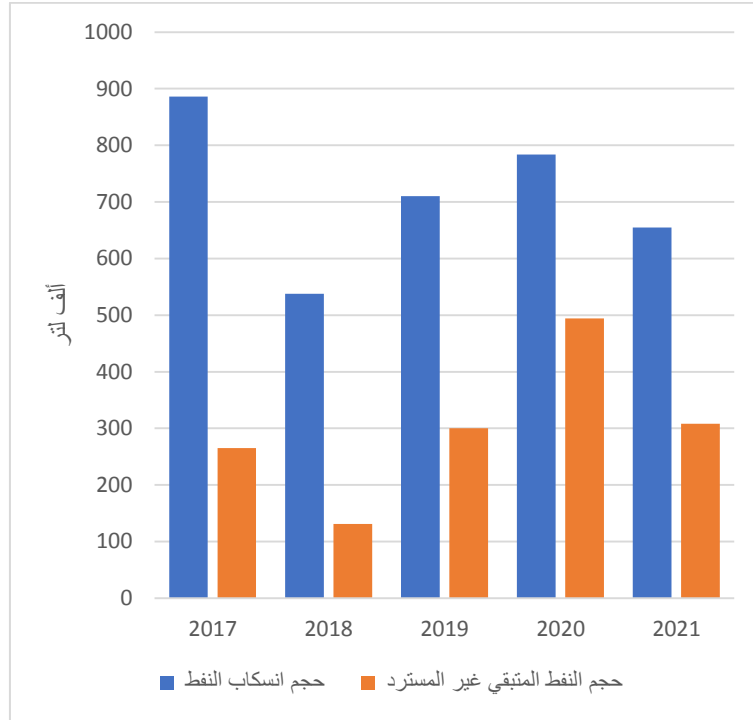
يوضح الرسم البياني أعلاه عن كثافة استهلاك المياه العذبة للشركة، فبالمقارنة من سنة 2017 إلى 2021 نلاحظ تحسن استهلاك في المياه العذبة حيث بلغت سنة 2021 0.2 طن مقارنة ب 0.4 2017 طن، ما يؤكد التزام الشركة بالمحافظة على استهلاك المياه العذبة والتزامها بأهدافها المستدامة.

4- حجم تسرب النفط

تستلزم شركة بريتيش بترولسيوم British petroleum باتباع عملية التخطيط للتنبؤ بكيفية تصرف النفط المنسكب، وتحديد استراتيجيات الاستجابة الفعالة والتأكد من توفر إمكانات الاستجابة المناسبة، حيث تقوم الشركة بتطوير خرائط حساسية محسنة وعالية الدقة مدعومة بنمذجة الانسكاب النفطي واستخدام تقنيات مثل أقمار الاستشعار عن بعد والغواصات

في أعماق المحيطات والمركبات ذاتية القيادة تحت الماء. (Bp basis of reporting 2022, p4

الشكل 04: حجم تسرب النفط



المصدر: (Bp sustainability report 2021)

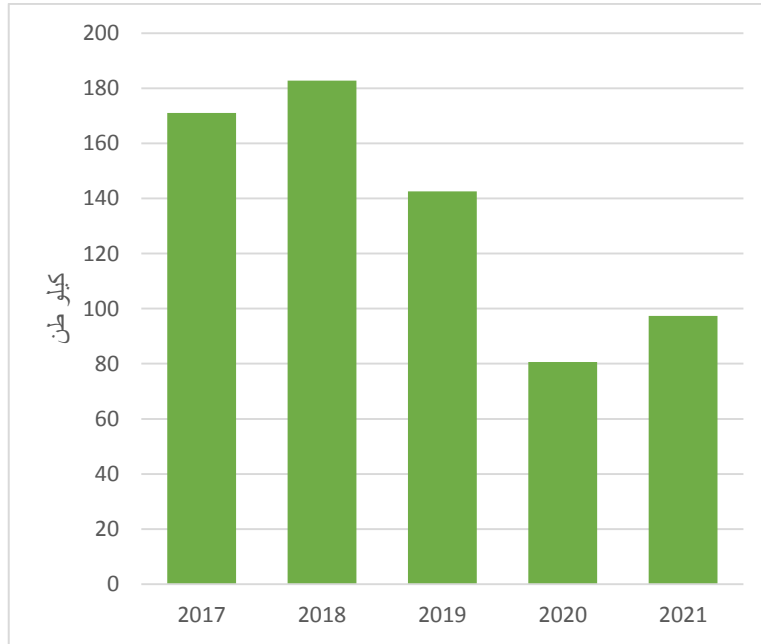
يبين الرسم البياني عن استراتيجية شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum في التحكم في تسرب النفط والذي يعد تحد حقيقي في إدارتها البيئية، فبالرغم من ضعف في احتواء التسربات النفطية إلا أننا فنجد تحسن ملحوظ في سنة 2021 حيث بلغ حجم انسكاب النفط 655 ألف لتر مقارنة بسنة 2017 886 ألف لتر أي بفارق 231 ألف لتر، ما يوضح التزامها الجاد وسعيها نحو الاستدامة البيئية.

أما بخصوص حجم النفط المتبقي فنلاحظ عبر الفترات الزمنية (2017 إلى 2021) صعوبة في السيطرة على استرداد النفط المتبقي، نظرا لطبيعة المواد

النفطية والتكنولوجيا الخاصة بمعالجة المواد النفطية المتسربة والتي غالباً تكلف أموال طائلة.

5. التخلص من النفايات السامة: نعتد شركة بريتيش بتروليوم British petroleum نهج دورة الحياة لإدارة النفايات بهدف تقليل وإعادة استخدام النفايات التي تنتجها من خلال عملياتها، حيث تقدم تدابير تهدف إلى تجنب وتقليل وإعادة استخدام كمية النفايات التي يتم إنشاؤها، وتعمل باستمرار على تقييم طرق تحسين أدائها في هذا المجال. , Sustainability report 2021 (p46)

الشكل 05: التخلص من النفايات السامة



المصدر: (Bp sustainability report 2021)

يوضح الجدول أعلاه عن إدارة شركة British Petroleum في معالجة النفايات السامة والتخلص منها، حيث بلغت كمية النفايات سنة 2021 أكثر من 97 كيلو طن من النفايات مقارنة مع سنة 2017 التي بلغت فيها الكمية 171 كيلو طن.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن نظام الحوكمة البيئية لدى شركة بريتيش بتروليوم British petroleum يعد نظام فعال لإدارتها البيئية وتحقيق أهدافها البيئية المستدامة، وذلك عبر تحقيقها تقدما كبيرا في تحقيق غالبية أهدافها المستدامة التي أعلنتها سنة 2020، وتبنيها استراتيجية ونهج مدروس للحفاظ على النظام الإيكولوجي ومواجهة تغير المناخ وذلك من خلال إدارة انبعاثات الهواء، والتخلص من النفايات السامة، والتحكم في تسرب النفط واستهلاك المياه العذبة، وكذلك تعزيز الشفافية لدى الشركة في الإفصاح عن بياناتها المتعلقة بممارساتها البيئية، هذا ما يجعل تطمح من كونها شركة بترول عالمية إلى شركة طاقة متكاملة.

النتائج:

- تتبنى شركة بريتيش بتروليوم نظام الحوكمة البيئية كآلية استراتيجية في تحقيق أهدافها البيئية المستدامة ما يحسن صورتها أمام المجتمع.
- مع تصاعد الوعي البيئي لم تعد يقتصر الاهتمام فقط على الدول والمجتمع المدني، بل أصبح القطاع الخاص مساهم فعال في تحقيق الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة.
- تعمل شركة بريتيش بتروليوم على ترشيد استهلاك المياه العذبة والذي شهدت فيه تحسن كبير مقارنة بالسنوات السابقة.
- تعمل شركة بريتيش بتروليوم على احداث أثر إيجابي في التحكم في تسرب النفط والذي يعتبر تحد حقيقي للشركة.
- تركز شركة بريتيش بتروليوم على تحسين أداء الانبعاثات غازات الاحتباس الحراري واستخدام الطاقة المتجددة.

التوصيات:

- إلزام الشركات على جعل البيئة ضمن استراتيجياتها وسياساتها.
- لزوم الشركات على الإفصاح البيئي وبالتالي معرفة الأداء البيئي للمؤسسة.
- ضرورة تبني الشركات مواصفات العالمية لنظم الإدارة البيئية إيزو 14001.
- زيادة وعي الشركات نحو الالتزام بالمسؤولية البيئية والاجتماعية للشركات كونها مريحة للشركات وتخلق سلوك إيجابي لدى الشركة.

- ترسيخ مفهوم المواطنة البيئية لدى الشركات لتجسيد فعال للحوكمة البيئية العالمية

قائمة المراجع:

أولا: توثيق الكتب:

- عبد السلام، محمد، 2020، الجغرافية السياسية - دراسة نظرية وتطبيقات عالمية -، مصر: دار الوفاء للنشر والتوزيع.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، 2005، مصر، مركز الاسكندرية للكتاب.
- عطاء الله، توفيق، 2021، الحكامة البيئية وتحديات التنمية المستدامة: دراسة مقارنة بين الاقتصاد والقانون الدولي البيئي، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، العدد 01.
- علي تعالبي، نوال، 2013، الحوكمة البيئية العالمية ودور الفواعل الغير رسمية فيها، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

ثانيا: المقالات والدوريات

- بالتيب، محمد البشير، 2020، الطبيعة القانونية للشركة: رؤية حديثة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر: دفاتر السياسة والقانون المجلد 12 العدد 02.
- بن النوي، عائشة، 2022، الحوكمة البيئية العالمية كآلية في تحقيق الأمن البيئي، جامعة باتنة 1 - الجزائر: مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 07، العدد 01.
- خميس، خليل، 2011، مساهمة القطاع العام والقطاع الخاص في التنمية الوطنية في الجزائر، جامعة ورقلة، الجزائر: مجلة الباحث، العدد 09.
- عبد العزيز، أحمد، زكريا، جاسم، الطحان، فراس عبد الجليل، 2010، الشركات متعددة الجنسيات وآثارها على الدول النامية، مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد 85.
- عجروود، سارة، غربي، عزوز، الحوكمة البيئية: مقارنة مفاهيمية، 2018، الجزائر: المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 13.
- عيشوش عواطف، طبلاخي سناء، محددات الابتكار الأخضر قوة محرقة لتحسين الأداء البيئي "نماذج لمؤسسات"، 2020، الجزائر: مجلة نماء للاقتصاد والتجارة العدد 01.
- غويات، جين، 2012، ماهي البنوك؟، مجلة التمويل والتنمية، البنك الدولي، العدد 49، ص 57.
- غيلاني، عبد السلام، عثمان، احسين، دور مشاركة القطاع الخاص في رفع كفاءة قطاع المياه - عرض التجربة الجزائرية -، 2018، الجزائر: مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 14.
- لمزري، مفيدة، سامي، وردة، 2020، الشركات متعددة الجنسيات واقتصاديات الدول النامية، الجزائر: مجلة اليزا للبحوث والدراسات، المجلد 05، العدد 01.
- مجدوب، خيرة، طويطي، مصطفى، إرساء قواعد الحوكمة البيئية والانعكاسات الاقتصادية للطاقت المتجددة في الجزائر -قراءة تحليلية -، 2018، الجزائر: مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الوادي، العدد 04.

ثالثا: المواقع الالكترونية

موسوعة Britannica ، <https://bit.ly/3TdvRMI> ، تاريخ التصفح: 2022/09/12.

تقرير الاستدامة لشركة Bp ، <https://on.bp.com/3CyZDVh> ، تاريخ التصفح: 2022/09/5.

رابعا: المذكرات

سغري، منال، 2019-2020، الحوكمة البيئية في الجزائر دراسة حالة تسيير النفايات الطبية، الجزائر: جامعة باتنة 1.

خامسا: المراجع الأجنبية

Brockett, Anne, Rezaee, Zabihollah, 2012, corporate sustainability, New jersey :John Wiley and sons, inc.

Esty, Daniel, Cort, Todd, 2020, values at work sustainable investing and ESG reporting, Switzerland : palgrave macmillan.

Hasan Rashed, Abdulkarim, shah, afzal, 2020, The role of private sector in the implementation of sustainable development goals, Article in Environment Development and Sustainability ·march 2021 : springer nature.

Najam, Adil, Papa, Mihaela, Taiyab, Nadaa,2006, global environmental governance a reform agenda, Canda : international institute for sustainable development.

Ozusglam, Serdal, 2012, environmental innovation : a conscise review of the literature, vie & sciences de l'entreprise, univeristé de strasbourg.

Ramiah, Vikash, Gregoriou, Greg N, 2016, handbook of environmental and sustainable finance, USA : Elsevier.

Speth, James Gustave, Haas, Peter M,2006, global environmental governance, Washington DC : island press.

سادسا: التقارير

Bp basis of reporting, 2022.

Bp sustainability report 2021.

Climate chance and finance for tomorrow,2020, bilan mondial de la finance climat.

Global Landscape of Climate Finance 2021, 2021, climate policy initiative.